

### التقرير الثالث

## دور الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل في البحث العلمي والتكنولوجيا

### بكر مصباح تنيرة

وقد اوضح ذلك شمعون بيريس وزير المواصلات والاتصالات الاسرائيلي حاليا فقال : « على اسرائيل ان تبذل جهدا تربويا وفكريا ضخما في اعداد الجيل الجديد . فقد قرأت في إحدى نشرات وزارة التربية والثقافة اننا نأتي في الدرجة الخامسة في العالم من حيث نسبة عدد الطلبة الجامعيين بين المواطنين ، فبين كل مائة الف مواطن لدينا ٧٥٠ طالبا جامعيًا ، وان هذا الانجاز يبدو باعرا ، الا ان هناك قطاعات تعتبر فيها هذه النسبة غير كافية ، فاذا اردنا ان نتفج طائرة او صاروخا فان هذه النسبة لا تتسجم مع اوضاع اسرائيل . ان تعقيدات السلاح لا تتوقف على حجم البلد بل ان كل ما في الامر هو نوعية الانجاز والتنفيذ . ولذلك فنحن بحاجة الى ضمان التعليم العالي لعدد اكبر من المواطنين والى تدريب مهني أكثر ضمن الجهد التربوي العام . ان خريجي الجامعات والمعاهد الاسرائيلية والمؤسسات التي يعملون بها يجب ان يحافظوا على البقاء في موقف الرواد والمستكشفين ، وأعني بهذا ان عليهم ان لا يكونوا محافظين في استخدام وسائل التجهيز والتقنية ، بل عليهم ان يظهروا اقصى حدود الفضول العلمي الى درجة المغامرة والمجازفة في استغلالهم اخر المستكشفات في الشكل والطريقة النوعية والمواد (١) . وهكذا يتضح الطموح العلمي الذي يتطلع اليه شمعون بيريس ، ويدعو الجامعات والمعاهد العليا الى الاخذ به .

ومن اهم الاممال التي تقوم بها الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل : ١ - تزويد مرافق الدولة بما تحتاج اليه من متخصصين في ميادين العمل المختلفة . ٢ - اعداد الباحثين والخبراء والعلماء في مختلف التخصصات العلمية . ٣ - القيام بالابحاث والتجارب في مختلف فروع العلم . ٤ - جذب العلماء اليهود من مختلف انحاء العالم والاستفادة من علمهم وخبراتهم ، وذلك بتهيئة الظروف العلمية التي تناسب تخصصاتهم ، وتحقيق طموحهم العلمي .

وفي هذا البحث الموجز ، الذي لا يعدو ان يكون

العلم هو السلاح الذي يستطيع به الانسان ان يتحكم في الطبيعة ، ويستغل ثرواتها لتحقيق اقراضه على الوجه الامثل . وبالعلم يتمكن الانسان من التغلب على تحديات الحياة . وقد ادركت الصهيونية العالمية هذه الحقيقة ، واتخذت منها اساسا من اسس اقامة دولتها اسرائيل . ثم تابعت اسرائيل بعد قيامها السير على نفس المنهج في المجالات المختلفة . ولا شك انها استطاعت بما توغر لها من امكانات لم تتوفر لمثلتها من الدول الصغيرة ان تحقق تقدما عليها وتكنولوجيا جديرا بالدراسة والبحث خاصة من قبل العرب الذين يتعرضون لخطاره على حقوقهم ومصيرهم ومستقبلهم .

وان الدعوة لبحث التقدم العلمي والتكنولوجي في اسرائيل بادرة طيبة في حد ذاتها ، ولكنها تحتاج منذ الان الى عناية وتنظيم وتخطيط يفترض المتابعة الدائمة لما تقوم به المؤسسات العلمية في اسرائيل من نشاط ، وما تقدمه من ابحاث في فروع العلم المختلفة ، ووجه تطبيق ما تتوصل اليه من اكتشافات واختراعات جديدة .

وقد بين حاييم وايزمان العالم الكيمائي واول رئيس دولة لاسرائيل ، اهية البحث العلمي ودوره في التغلب على التحديات التي ستواجه اسرائيل ، وحث على مضاعفة الجهد وخاصة في مجال التعليم العالي لاعداد الباحثين والخبراء في مختلف المجالات ، كما طالب بان تقوم اسرائيل في المستقبل بدور قيادي في منطقة الشرق الاوسط بما تحققة من تفوق علمي وتكنولوجي (٢) . وقد أكد ذلك دايفد بن جوربون رئيس وزراء اسرائيل الاسبق في مقدمة الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام ( ١٩٥١ - ١٩٥٢ ) فقال : « العلم سلطان البشر على قوى الطبيعة وسوف نستعين به دائما لاننا لن ننجح في تحقيق مشروعاتنا اذا لم نسخر العلم لتحقيقها » .

وتقوم الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل بدور فعال في تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي .